الأمم المتحدة

A/C.4/70/SR.22

الجمعية العامة
الدورة السبعون

Distr.: General
15 January 2016
Arabic
Original: English

الوثائق الرسمية

لجنة المسائل السياسية الخاصة
وإنهاء الاستعمار (اللجنة الرابعة)

محضر موجز للجلسة الثانية والعشرين
المعقودة في المقر، نيويورك، يوم الثلاثاء، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، الساعة ١٠:٠٠

الرئيس: السيد باولر ..... (ملاوي)

المحتويات

البند ٥٤ من جدول الأعمال: وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (تابع)

البند ٥٣ من جدول الأعمال: التعاون الدولي في استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية (تابع)

هذا المحضر قابل للتصويب. وينبغي إدراج التصويبات في نسخة من المحضر مذيلة بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني وإرسالها في أقرب وقت ممكن إلى:
Chief of the Documents Control Unit (srcorrections@un.org)

وسيعاد إصدار المحاضر المصوَّبة إلكترونيا في نظام الوثائق الرسمية للأمم المتحدة (http://documents.un.org/).

15-19637X (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

افتتحت الجلسة الساعة ١٠:٠٠.

البند ٥٤ من جدول الأعمال: وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى

(A/70/13، وA/70/13/Add.1، وA/70/379، وA/70/308، وA/70/340 و A/70/319)

١ - السيد دي أغويار باتريوتا (البرازيل): قال إن وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) قد أظهرت التزاماً لا يتزعزع بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين على مدى السنوات الخمس والستين الماضية، ولكنها تواجه تحدّيات متعاظمة على الدوام، تشمل هجمات على مرافقها وموظفيها أثناء الحرب التي نشبت عام ٢٠١٤ في غزة، وأزمة مالية غير مسبوقة ناتجة عن فجوة متعاظمة بين الموارد المحدودة والمطالب المتزايدة، وطفرة حدثت مؤخراً في التوتُّرات القائمة بين الإسرائيليين والفلسطينيين، وهذه التحدّيات جميعها تضيف مزيداً من الضغوط على عمل الأونروا الصعب.

٢ - والحالة في قطاع غزة، حيث ما زال ١٠٠ ٠٠٠ فلسطيني مشرّدين منذ نشوب الأعمال العدائية عام ٢٠١٤، واستمرار الحصار الخانق، وعدم الوفاء بالتعهُّدات المتعلِّقة بتمويل التعمير، كلها أمور تدعو إلى الانزعاج. ومعدل البطالة في أوساط الشباب في غزة يبلغ ٧٠ في المائة، بينما انخفض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي بمبلغ ٤٠٠ دولار منذ عام ٢٠٠٥. وحسبما أكّد الاستعراض الوزاري السنوي للمجلس الاقتصادي والاجتماعي، فإن معدلات الفقر المستديم تمثِّل تحدّياً هاماً لتنمية فلسطين. وفي ظل ظروف صعبة كهذه، تؤدّي الأونروا دوراً بالغ الأهمية لا في توفير المساعدة الإنسانية فحسب بل وتعزيز الاستقرار أيضاً.

٣ - وقد زادت البرازيل مؤخراً تعاونها مع الأونروا من خلال تبرعات مالية ومبادرات ثنائية ومتعددة الأطراف، تشمل الصندوق الاستئماني لمجموعة بلدان الهند والبرازيل وجنوب أفريقيا من أجل إعادة بناء المرافق الطبية التي دُمِّرت أثناء نزاع غزة عام ٢٠١٤. ومما يُشرِّف البرازيل أنها قد انضمت إلى اللجنة الاستشارية للأونروا؛ وهي تتطلّع إلى موالاة التوسُّع في تعاونها مع تلك الوكالة.

٤ - ودعا المتكلّم المجتمع الدولي إلى زيادة جهوده الرامية إلى التوصُّل إلى تسوية سلمية للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، ثم أكَّد أن السلام والأمن في الإقليم لا يمكن تحقيقهما إلاّ بإنهاء الاحتلال وتنفيذ حل الدولتين. وإلى أن يحدث ذلك، ستواصل البرازيل القيام بواجبها لدعم الأونروا ومساعدة الفلسطينيين.

٥ - السيد أرسيا فيفاس (فنزويلا): قال إنه رغم الصعوبات التي تواجهها الأونروا فيما يختص بميزانيتها فإنها تعمل بلا كلل على مساعدة اللاجئين الفلسطينيين البالغ عددهم خمسة ملايين ونصف المليون ما زالوا محرومين من حقهم في العودة، الذي نصّ عليه قرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣). ورغم ذلك أنشئت الأونروا كآلية للمساعدة المؤقتة ريثما تحدث تسوية عادلة دائمة للنزاع الإسرائيلي-الفلسطيني، ولا يجب اعتبارها حلاً يعالِج محنة اللاجئين الفلسطينيين.

٦ - وحلّ الأزمة الإنسانية للفلسطينيين مرتبط ارتباطاً لا ينفصم بحلّ النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، إذ سيسمح ذلك للشعب الفلسطيني بممارسة حقه في تقرير المصير. ولذلك، يجب أن تُنهي إسرائيل احتلالها غير المشروع للأراضي العائدة ملكيتها إلى دولة فلسطين، تمشّياً مع قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) وقرارات الجمعية العامة ذات

الصلة، وأن تتوقَّف عن إنشائها للمستوطنات وتدميرها لبيوت الفلسطينيين.

٧ - والطلب على مساعدات الأونروا آخذ في الازدياد نتيجة لتصاعد العُنف الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية، وللاضطراب الذي جلبته الجماعات الإرهابية للبلدان المجاورة. ورغم التبرعات الإضافية التي قدّمتها الدول العربية مؤخراً، يستمر تضاؤل موارد تلك الوكالة. ولذلك، يدعو وفد فنزويلا المجتمع الدولي إلى زيادة الدعم المالي للأونروا لكي يتسنّى لها الوفاء بولايتها.

٨ - وتدين حكومة فنزويلا سياسة إسرائيل القمعية، التي تشمل الاضطهاد السياسي، والاعتقالات، والتعذيب، والإعدام بإجراءات موجزة، وأعمال العنف المتعمَّد الموجَّهة ضد المدنيين الفلسطينيين، بما فيهم الأطفال، وهذا كله مخالِف للقانون الدولي. وهي تدين أيضاً هجمات إسرائيل العشوائية على غزة في تموز/يوليه ٢٠١٤، وهي الهجمات التي جرى أثناءها قصف مدارس الأونروا وقتل العديد من المدنيين، بمن فيهم ١١ موظفاً بالأونروا. ويجب مساءلة مرتكبي جرائم الحرب هذه، وذلك وفقاً للقانون الدولي؛ كما يجب ألاّ تُقدِم إسرائيل على أي عمل آخر يُعرِّض للخطر سلامة موظفي الأونروا وأمانهم وحيدتهم.

٩ - وتكرِّر حكومة فنزويلا الإعراب عن تأييدها لطلب دولة فلسطين إنشاء نظام للحماية الدولية يضمن الأمن والسلامة الجسدية للمدنيين الفلسطينيين في شتّى أنحاء الأراضي الفلسطينية المحتلة، عملاً بقرار مجلس الأمن ٩٠٤ (١٩٩٤) واتفاقية جنيف بشأن حماية المدنيين في وقت الحرب (اتفاقية جنيف الرابعة).

١٠ - وقد أدّى العدوان العسكري وحصار غزة على مدى ثمان سنوات إلى إصابة اقتصادها بالشلل، مما تسبّب في الفقر المدقع وارتفاع معدلات البطالة وتفشّي اليأس في صفوف الشباب. ولمعالجة تلك الحالة، ينبغي إنهاء الحصار ويجب أن يحترِم المجتمع الدولي تعهُّداته بشأن مدّ يد العون لإعادة البناء في قطاع غزة.

١١ - ولأن السلام في الشرق الأوسط لن يتحقَّق قبل التوصُّل إلى حلّ نهائي للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني، فإنه يدعو الطرفين إلى فتح باب المفاوضات مجدَّداً بشأن تسوية راسخة دائمة ويكرِّر الإعراب عن تأييد حكومته لحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير في ظل دولة حرّة مستقلة ذات سيادة تقوم في حدود ما قبل ١٩٦٧، وفقاً لقرار الجمعية العامة ١٨١ (د-٢).

١٢ - السيد جيفيك (تركيا): قال إن الأونروا تظل في الصدارة من حيث الجهود الرامية إلى حماية حقوق اللاجئين الفلسطينيين وكرامتهم وهويتهم، وهي تظلّ مصدراً من مصادر قليلة لأمل ملايين الفلسطينيين المجاهدين للبقاء على قيد الحياة في أقسى الظروف. إلاّ أن عمليات الأونروا تتعرَّض للإعاقة الشديدة، لا بمجرّد اعتداءات إسرائيل وغاراتها وممارساتها الأخرى المخالفة للقانون التي تمر دون عقاب، بل أيضاً بفعل التطوُّرات الهدّامة المستجدة في المنطقة، التي من قبيل الأزمة في الجمهورية العربية السورية، التي زادت من تفاقم محنة اللاجئين الفلسطينيين. وفي مواجهة مثل هذه التحدّيات، فإن جهود الأونروا الهادفة إلى منع نشوء حالة إنسانية أسوأ من ذلك هي جهود تستحق أعظم إشادة.

١٣ - وقد تركت حالات العجز التمويلي الشديد، المقترِنة بزيادة عدم الاستقرار والنزوح في الإقليم، الأونروا في حالة تمكّنها بالكاد من تلبية الطلب على خدماتها الحيوية. وإذ تأسف تركيا لوقوع الأزمة المالية غير المسبوقة التي واجهتها الأونروا مؤخراً، وهدّدت بحرمان نصف مليون طفل لاجئ فلسطيني من الحصول على التعليم، فإنها تدعو إلى بذل جهود

لمنع الحالات التي من هذا القبيل مستقبلاً، خصوصاً وأن للتعليم أهميته في زيادة رأس المال البشري للاجئين الفلسطينيين، الأمر الذي يُسهم في تحقيق السلام.

١٤ - ويساور الوفد التركي القلق إزاء الإجراءات الأمنية والقيود المشدَّدة الإسرائيلية المفروضة على حركة البشر والسلع والخدمات، إضافة إلى الحصار الجاري على قطاع غزة والدمار الذي أحدثه العمل العسكري الإسرائيلي عام ٢٠١٤، وهذه أمور أضعَفت كثيراً قدرة الأونروا على القيام بعملها.

١٥ - وعلى الرغم من التدابير المتخذة في السنوات الأخيرة، يلزم تغيير النَهج المتّبع لتأمين التمويل المستدام الممكن التنبؤ به للأونروا، بوسائل تشمل التزامات مالية طويلة الأجَل من قِبَل الدول الأعضاء، وتنفيذ آليات تمويل مبتكرة، وتوسيع قاعدة المانحين للأونروا. وترحِّب تركيا باستمرار إسهام كلٍ من المانحين التقليديين والجُدد للأونروا، وهي تشجِّع المجتمع الدولي بقوة على مضاعفة جهوده لتمكين تلك الوكالة من الاستجابة بصورة فعّالة لاحتياجات أكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني. وقد زادت تركيا، من جانبها، تبرعاتها للأونروا، إذ منحَت ٣٦٩ مليون دولار في صورة مساعدات إنمائية رسمية على مدى العقد الماضي، وذلك إضافة إلى إعلانها التبرُّع بـ ٢٠٠ مليون دولار في مؤتمر القاهرة الدولي حول فلسطين: إعادة إعمار غزة. كما تُرسِل تركيا مساعدات عينية وطارئة عن طريق الأونروا، وستواصل مشاريعها القائمة الهادفة إلى تقديم المعونة الإنسانية والخدمات الأساسية للاجئين الفلسطينيين.

١٦ - ونظراً لأن محنة اللاجئين الفلسطينيين لا يمكن أن تعالَج إلاّ بإنهاء احتلال أراضيهم، يلزم عمل عاجل للتوصُّل إلى حلّ سياسي تفاوضي للتراع الإسرائيلي - الفلسطيني يقوم على دولتين تعيشان في سلام وأمن في حدود ما قبل ١٩٦٧، وفقاً لقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية. وستواصل تركيا التعاون مع شركائها الدوليين لمؤازرة الشعب الفلسطيني في سعيه إلى السلام والرفاه والكرامة.

١٧ - السيد فوريس رودريغيز (كوبا): قال إن حكومة كوبا تدافع بقوة عن الحقوق غير القابلة للتصرُّف المقررة للفلسطينيين، الذين ظلّوا ضحايا للعدوان الإسرائيلي على مدى زمني طويل. وأضاف أن للأمم المتحدة دوراً هاماً تؤدّيه في مجال حماية تلك الحقوق، ومنها حق العودة وحق تقرير المصير. وبعد مضي عام على الاعتداء العسكري الخطير الأخير على قطاع غزة، تأخذ الحالة الميدانية في التدهور؛ إذ يعيش الفلسطينيون في أجواء انعدام الأمن مضافاً إلى ذلك الفقر والاعتماد على المعونة الدولية، ويكاد لا يمر يوم واحد دون أن توافينا وسائط الإعلام بتقارير عن وفاة أو احتجاز مدنيين فلسطينيين، معظمهم من النساء والأطفال والمسنّين. وتواصل الحكومة الإسرائيلية تقييد حرّية حركة السلع والبشر، بمن فيهم موظفو الأونروا وبما في ذلك مواد الأونروا؛ كما تواصل انتهاك حصانة موظفي الأونروا وأماكن عملها. ويجب أن تضع إسرائيل حدّاً لاحتلالها غير المشروع للأراضي الفلسطينية، وأن تنهي حصارها لغزة فوراً ودون شروط، وأن تسمح بحركة السلع والبشر والمساعدات الإنسانية دون قيود عبر حدود غزة.

١٨ - ونظراً لأن العجز الدائم في ميزانية الأونروا يعرقل قدرتها على تنفيذ برامجها المخصصة للاستجابة لحالات الطوارئ وغير ذلك من برامجها الأساسية الأخرى، فإن حكومة كوبا تحثّ مجتمع المانحين على الوفاء بتعهُّداته للأونروا. ومن تواصل كوبا تأييدها الذي لا يتزعزع لكفاح الشعب الفلسطيني من أجل ممارسة حقه في تقرير المصير، الذي هو حق غير قابل للتصرُّف، ولإقامة دولته المستقلة

ذات السيادة على أساس حدود ما قبل ١٩٦٧، وعاصمتها القدس الشرقية.

١٩ - السيد الشندويلي (مصر): قال إن المجتمع الدولي يجب أن يضمن قيام الأونروا بصورة مستمرة مستدامة بعملها الإنمائي الحيوي، الذي يعادل في أهميته جهودها الإنسانية. ويجب عدم السماح بتكرار الأزمة التي حدثت عام ٢٠١٤، عندما واجهت تلك الوكالة احتمال عجزها عن فتح مدارسها في الوقت المحدّد. وتلقّي الخدمات الإنمائية حقّ، وليس هبة، للاجئين الفلسطينيين، وخصوصاً على ضوء المظالم التاريخية المستمرة التي يقاسونها. وتوفير الخدمات التي من هذا القبيل أمر فائق الأهمية أيضاً فيما يختص بمكافحة الإرهاب والعقائد المتطرّفة. كما ينبغي أن توضع في الحسبان التحدّيات المتزايدة التي تواجهها الأونروا نتيجة للأزمات المتعددة في الشرق الأوسط، والتكاليف المتزايدة المتكبّدة لتوفير خدمات من قبيل الرعاية الصحية، والزيادة الطبيعية في عدد اللاجئين الفلسطينيين.

٢٠ - وأخيراً، فإن من المهم عدم إغفال السبب الجذري للقضية. إذ يجب على المجتمع الدولي أن يبذل قصارى جهوده للتوصُّل إلى تسوية عادلة دائمة لقضية فلسطين، وهي تسوية يجب أن تشمل حلاً عادلاً لمسألة اللاجئين على أساس القرارات الدولية ذات الصلة.

٢١ - السيد الهاشمي (قطر): قال إن معاناة اللاجئين الفلسطينيين سوف تستمر لحين التوصُّل إلى حلٍ عادلٍ لمحنتهم. وعمل الأونروا لا غنى عنه، لا فيما يختص بتوفير الخدمات للاجئين وضمان حقوق الإنسان المقررة لهم فحسب، بل فيما يختص بالإسهام في التقدُّم نحو السلام في الشرق الأوسط أيضاً. ولذلك، فإنه من دواعي القلق الشديد أن يعرقل العجز في ميزانية الأونروا قدرتها على الوفاء بمهامها، وهو ما أبرزته أزمة التمويل الأخيرة التي هدَّدت بمنع إعادة فتح مدارس الأونروا في سنة ٢٠١٥ الدراسية. وقد ازداد الضغط على موارد الأونروا المحدودة في الوقت الذي تسعى فيه جاهدة لتوفير المأوى لمئات الآلاف من المدنيين الذين تشرّدوا جرّاء الاعتداء الإسرائيلي الأحدث على غزة، حيث يستمر تدهور الحالة الإنسانية ويظل الحصار قائماً. وهناك حاجة إلى عملٍ عاجلٍ للتغلُّب على الحالة المالية المزعزعة التي تعاني منها الوكالة حالياً، على النحو الذي أبرزه الأمين العام للأمم المتحدة ورئيس الجمعية العامة، والبلدان المضيفة للاجئين، وأعضاء اللجنة الاستشارية لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى، والفريق العامل المعني بتمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى.

٢٢ - وعلى سبيل التأكيد على مسؤولية المجتمع الدولي إزاء اللاجئين الفلسطينيين، أعرب المتكلّم عن امتنانه لجميع المانحين، الذين حثّهم على زيادة تبرُّعاتهم للأونروا. وقال إن قطر، من جانبها، قد استجابت لنداء الوكالة العاجل الموجَّه لالتماس التبرعات عام ٢٠١٤، وذلك بإعلانها التبرُّع بخمسة ملايين دولار دعماً لأنشطة الأونروا وبرامجها على مدى السنوات الخمس التالية، لا سيما في مجال التعليم وإعادة تشييد المدارس. وفي مؤتمر القاهرة الدولي حول فلسطين: إعادة إعمار غزة، أعلنت قطر عن تبرُّع إضافي بمبلغ بليون دولار، تشكِّل نصف التمويل اللازم لخطة الأمم المتحدة لدعم التحوُّل في قطاع غزة عقب تدمير بنيته التحتية، ومؤسساته العامة، وآلاف المساكن. وتُعرب قطر عن تقديرها البالغ لجهود موظفي الأمم المتحدة، الذين يعملون في ظروف صعبة خطيرة لتوفير المساعدة الأساسية للاجئين الفلسطينيين.

٢٣ - السيد بن سليمان (تونس): قال إن بلده يُثني على الأونروا تقديراً لعملها النموذجي، المُضطَلع به في ظل

ظروف بالغة الصعوبة، كما يثني على تعاون البلدان المضيفة مع تلك الوكالة. وما تزال الأونروا تواجه تحدّيات قاسية، أبرزها حالتها المالية المفزعة، إذ يحدّ ما تواجهه من صعوبات مالية وطلب متزايد على المساعدة من قدرتها على تلبية الاحتياجات الأساسية للاجئين الفلسطينيين ويمكن أن يؤدّيا إلى توقف خدماتها بالكامل. ويلزَم أن يقوم المجتمع الدولي بعمل قوي حازم لمساعدة الأونروا على قهر ما تواجهه من صعوبات مالية كي تنفِّذ ولايتها في الوقت المناسب وبكفاءة.

٢٤ - والسبب الجذري لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وللقضية الفلسطينية الأعم هو الاحتلال الإسرائيلي، الذي يواصل تأثيره السلبي على حياة اللاجئين الفلسطينيين في المخيّمات. وقد تسببت السياسات والممارسات الإسرائيلية، التي تُنكِر على اللاجئين الفلسطينيين حقوقهم الأساسية، في إحساس عميق بالإحباط وفقدان الأمل واليأس في الضفة الغربية وغزة. ويجب وقف الغارات التي تشنّها القوات الإسرائيلية باستمرار في مخيّمات اللاجئين، والتي أسفرت فعلاً عن قتل العديد من اللاجئين رمياً بالرصاص، ووقف العدوان الإسرائيلي المستمر على الشعب الفلسطيني، بالمخالفة لاتفاقية جنيف الرابعة وقرارات مجلس الأمن ذات الصلة.

٢٥ - وجسامة المهمة المقبلة تتطلّب تعزيز الدعم للأونروا من أجل تلبية احتياجات اللاجئين الفلسطينيين البالغة الأهمية، كما تتطلّب التزاماً راسخاً من المجتمع الدولي بالعمل على التوصُّل إلى حلٍ عادلٍ دائمٍ شاملٍ ينطوي على التزام بأحكام الميثاق وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة ومبادرة السلام العربية.

٢٦ - السيد شاروني (إسرائيل): قال إن الأونروا وإسرائيل قد نسّقتا معاً مئات المشاريع التي تقدِّم خدمات أساسية للشعب الفلسطيني منذ إنشاء تلك الوكالة عام ١٩٤٩. وإسرائيل تعترف بإسهام تلك الوكالة الهام في رفاه اللاجئين الفلسطينيين وذريتهم، وتتقيّد بالتفاهمات المُعرَب عنها في الرسائل المتبادلة عام ١٩٦٧ بين كوماي وميشلمور. إلاّ أن حكومة إسرائيل تعارض بشدة البرنامج السياسي للأونروا.

٢٧ - ورغم أن ولاية الأونروا تتمثّل في إنقاص عدد اللاجئين فقد تضخَّم كثيراً عدد من ترعاهم، من بضع مئات الآلاف وقت إنشائها إلى أكثر من خمسة ملايين. وعلى النقيض من ذلك، فإن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين قد ساعدت عشرات الملايين من البشر في شتّى أنحاء العالم على بدء حياتهم من جديد وتوفير مستقبل أفضل للجيل التالي. ووفقاً لتلك المفوضية، يفقد الشخص مركز اللاجئ متى أصبح مواطناً في بلد آخر، إلاّ أن هذا المبدأ لا يُطبَّق على اللاجئين الفلسطينيين.

٢٨ - ومن المؤسف أن الأونروا تواصل عدم استيفاء معايير الإبلاغ المتوازن والحياد المتوقَّعين من هيئات الأمم المتحدة. إذ تسارع تلك الوكالة إلى إدانة إسرائيل ولكنها تتجنّب ذِكر حماس وخلافها من الجماعات الإرهابية الفلسطينية في تقاريرها وبياناتها العامة، رغم أن من المعروف جيداً أن حماس كثيراً ما تعرقل الجهود الإنسانية، وأنها عرّضت للخطر مراراً أرواح المدنيين الفلسطينيين، وارتكبت جرائم حرب بحق المدنيين الإسرائيليين. وعلاوة على ذلك، فإن التقارير التي تحدّثت مؤخراً عمّا يُدّعى من قيام موظفين بالأونروا بالتحريض والدعوة ، على وسائل الإعلام الاجتماعية، إلى أعمال العنف الفلسطينية تدعو إلى القلق البالغ بالنظر إلى الهجمات الإرهابية الأخيرة التي أدّت إلى مقتل ١٩ مدنياً إسرائيلياً وإصابة نحو ٢٠٠ مدني إسرائيلي. وتنتظر إسرائيل من الأونروا التقيُّد بنفس معايير المساءلة والشفافية التي تنتظرها هي من الأطراف الأخرى؛ ولذلك، فهي تدعو إلى

تحقيق فوري مستقل شفّاف في أفعال التحريض الخطيرة هذه، وتقديم بيان عاجل عن التحقيق، وتقديم المعلومات المتعلقة بأية تدابير تأديبية قد تترتب على ذلك. وثمة داعٍ آخر للقلق هو تشجيع نظام الأونروا التعليمي وسردية ضارة مغرضة في صفوف الأطفال الفلسطينيين مفادها أن الحلّ الممكن الوحيد هو ما يسمّى المطالبة بالعودة.

٢٩ - وبينما تفعل حماس كل ما بوسعها لمنع إعادة البناء في غزة تعمل إسرائيل مع الأونروا على معالجة القضايا الإنسانية في المنطقة. وهناك مئات العربات الحاملة للسلع تدخل غزة كل يوم من إسرائيل، التي سهَّلت توفير ملايين الأطنان من المعدات والمواد واللوازم لجهود التعمير على مدى السنة الماضية. ولم يذكر تقرير المفوَّض العام لوكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (A/70/13) إلاّ القليل عن حوار الوكالة وتعاونها مع الحكومة الإسرائيلية، بينما نسَب إلى نظام حكم الأسد الفضل في تسهيل أعمال الوكالة في الجمهورية العربية السورية. وهناك أيضاً تركيز غير تناسبي على مبدأ الضفة الغربية في التقرير بالمقارنة بمناقشته لحالة اللاجئين الفلسطينيين في الجمهورية العربية السورية.

٣٠ - وتأمل إسرائيل، كما يأمل غيرها، أن تتحسّن حياة أبناء الشعب الفلسطيني. ولذلك، فإنه مما يدعو إلى الأسى الشديد أن تُهمِل مناقشات اللجنة عدم رغبة القيادة الفلسطينية في استئناف المفاوضات المباشرة مع إسرائيل دون شروط مُسبّقة، وهذا هو السبب الحقيقي لجمود حالتهم.

٣١ - وقد حوصِر العديد من اللاجئين الفلسطينيين في محيط الفوضى الحادثة في بلدان الشرق الأوسط غير المستقرة. والموجودون في الجمهورية العربية السورية يواجهون خطر الموت وخطر التشريد جرّاء الحرب الأهلية الدموية، بينما جرى فصل الفلسطينيين الموجودين في لبنان وعزلهم عن باقي المجتمع اللبناني على مدى أجيال. وقد أعرب العديد من ممثلي البلدان العربية عن قلقهم جرّاء حالة اللاجئين الفلسطينيين، إلاّ أن حكوماتهم تفضِّل استغلال أولئك اللاجئين بخبث لأغراض سياسية على تقديم المساعدة. وفي هذا الصدد، يجدر بنا أن نلاحِظ أن تسعة بلدان ضمن أكبر عشرة بلدان مانحة في عام ٢٠١٤ هي بلدان غربية.

٣٢ - ومما يؤسَف له توجيه ادّعاءات طائشة وتحريضية إلى إسرائيل من جانب دول عربية معيّنة بينما آلاف الفلسطينيين يذبحهم نظام الحكم السوري وتنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (داعش) والجماعات الإرهابية التي من قبيل حزب الله. وقال المتحدّث إنه يشجِّع الأونروا على الإسهام بصورة أكثر فاعلية في إحلال السلام في الإقليم مستقبلاً باعتماد نَهج أكثر إيجابية يقوم على حلول دائمة لا على قرارات متحيِّزة.

٣٣ - السيدة ويلسون (أستراليا): قالت إن الأونروا تواصل في عام ٢٠١٥ الوفاء بولايتها في سياق إقليمي متزايد التقلُّب. وقد جعلت تحرُّكات البشر الكبيرة الحجم الناجمة عن الأزمة الإنسانية في سوريا والعراق وغيرهما من بلدان الإقليم العمل اليومي للأونروا أكثر صعوبة وفرضت مطالب متضاربة على تبرعات المانحين.

٣٤ - وبعد أن رحَّبت بنَهج المفوّض العام الاستراتيجي وجهوده الرامية إلى إشراك القطاع الخاص في أعمال الأونروا، بوسائل تشمل التمويل البالغ الصِغَر والتعليم التقني والتدريب المهني، على سبيل الدعم للنشاط الاقتصادي وتوفير المنافع الطويلة الأجل للشعب الفلسطيني، أثنت أيضاً على حلول الأونروا المبتكرة الرامية إلى حلّ المشكلات الصعبة، التي من قبيل تقليل تكلفة الخدمات الصحية، مع ضمان الرعاية المستمرة. وقالت إن التزام المفوّض العام بوضع الأونروا على أساس مالي أقوى يطمئن مجتمع المانحين، الذي

يُدرِك جيداً الفجوة الفاصلة بين التزامات تلك الوكالة ومواردها. وقالت إن الوفد الأسترالي يشيد باستجابة الأونروا الإنسانية الشاملة للحالة في غزة في عام ٢٠١٤ فضلاً عن خطتها الطويلة الأجل لإعادة الإعمار هناك. وقد ظلّت أستراليا تقدِّم التبرعات المالية للأونروا منذ عام ١٩٥٢؛ وبحلول السنة المالية الجارية سيبلغ إجمالي تبرُّعاتها ١٩,٣ مليون دولار أسترالي.

٣٥ - ومضت قائلة إن الأونروا توفِّر الخدمات الأساسية للشعب الفلسطيني. إلاّ أن مستقبل اللاجئين الفلسطينيين يجب أن يتقرّر في نهاية المطاف بحلّ سياسي. وما تزال أستراليا ملتزمة بحلّ الدولتين، الذي في ظله تعيش إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب في سلام وأمن داخل حدود معترف بها دولياً.

٣٦ - السيد مينيلي (جنوب أفريقيا): أشاد بأعمال الأونروا الهادفة إلى ضمان الحماية والتنمية البشرية والخدمات الإنسانية في شتى أنحاء الأراضي الفلسطينية والأردن ولبنان وسوريا، وقال إن تلك الوكالة تكاد تكون المنظمة الوحيدة التي تواصل تقديم الخدمات الأساسية للفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية المحتلة، في سياق معقّد جرّاء الحصار غير القانوني المستمر. كما تعيَّن عليها التدخُّل لمحاولة تخفيف أثر الحرب الأهلية السورية وما يعانيه الفلسطينيون المشرّدون من عدم استقرار متزايد تسبب فيه تنظيم الدولة الإسلامية (داعش).

٣٧ - وسوف يلزم للأونروا تمويل كافٍ يمكن التنبؤ به، وذلك لكي تواصل عملها الهام. ومما يؤسَف له أن التمويل المقدَّم من الدول الأعضاء لم يواكب الاحتياجات المتزايدة على أرض الواقع، مما أسفر عن عجز كبير في التمويل الأساسي للأونروا. ونظراً لاعتماد الأونروا على مِنَح الطوارئ، المقدَّمة من الدول العربية أساساً، لكي تعيد فتح مدارسها ومراكزها المخصصة للتدريب المهني في آب/أغسطس ٢٠١٥، فقد احتاجت إلى مزيد من مِنَح الطوارئ كي تجمع ٧٢٠ مليون دولار لإصلاح الضرر الذي سبّبه العمل العسكري الإسرائيلي في غزة عام ٢٠١٤. ورغم ذلك، بذلت تلك الوكالة جهداً لضمان كفاءة التكاليف وفعاليتها مع أداء الخدمات الأساسية الجوهرية في ذات الوقت.

٣٨ - ويساور القلق العميق جنوب أفريقيا بسبب تفاقم الأحوال الأمنية والإنسانية للاجئين الفلسطينيين المتضررين من النزاع السوري وأنشطة داعش. وهي تثني على الدول المضيفة للفلسطينيين، وإن لاحظت بقلق أن أولئك اللاجئين يصبحون باطراد مهمَّشين في البلدان التي تستضيفهم. ويجب أن يعمل المجتمع الدولي على معالجة حالة اللاجئين الفلسطينيين المتدهورة وأن يقدِّم الدعم إلى الأونروا وإلى دول الإقليم التي تتعرّض مواردها لضغوط قاسية جرّاء المدّ والجذر الحادثين بفعل فرار اللاجئين من الحرب والاضطهاد.

٣٩ - وسوف تستمر ولاية الأونروا ريثما يتحقَّق سلم عادل دائم، يجب أن يشمل حق العودة والتعويض العادل استناداً إلى قرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣). والحلّ العملي الوحيد للنزاع الإسرائيلي - الفلسطيني هو تسوية بالتفاوض تقوم على حلّ الدولتين داخل حدود معتَرف بها دولياً بالاستناد إلى الحدود التي كانت قائمة قبل الرابع من حزيران/يونيه عام ١٩٦٧. وتحثّ جنوب أفريقيا المانحين على مداومة توفير الدعم المالي اللازم للأونروا.

٤٠ - السيد ونغفيراسين (تايلند): اعتَرَف بشجاعة وأهمية العمل الذي يؤدّيه موظفو الأونروا، وأعرب عن تعازيه لأسر أولئك الذين فقدوا أرواحهم وهم يؤدّون واجبهم في بيئة تنطوي على تحدّيات متزايدة. ودعا المتكلّم الأطراف كافة إلى احترام الطابع المدني لمخيّمات اللاجئين، وإلى تيسير

إمكانية الحصول على المساعدة الإنسانية لمن يحتاجون إليها، وضمان سلامة موظفي الأونروا وأمنهم.

٤١ - ومضى قائلاً إن أزمة الأونروا المالية قد أثّرت على تشغيل ٧٠٠ مدرسة ومركز للتدريب المهني. وعلاوة على ذلك، ما زالت هناك حاجة إلى قدر كبير من التمويل لإعادة إعمار غزة عقب العنف الذي شهدته عام ٢٠١٤. وينبغي أن تقدِّم الدول الأعضاء دعماً مستمراً مستداماً إلى تلك الوكالة وأن تستجيب بصورة أفعل لاحتياجات اللاجئين الفلسطينيين. وذَكَر أن حكومته قد قدَّمت تبرعات متواضعة، وإن كانت منتظمة، منذ عام ١٩٧٨، وأسهمت بمبلغ ١٠٠ ٠٠٠ دولار ردّاً على نداء الأونروا العاجل من أجل غزة وبمبلغ ١٠٠ ٠٠٠ دولار إضافي لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني. وذَكَر أن تايلند تشجّع الأطراف المعنية على بذل قصارى الجهود لحلّ النزاع، وأنها مستعدة لدعم الجهود الدولية الرامية إلى إحلال السلام والأمن والرفاهية في الإقليم بصورة دائمة.

٤٢ - السيد شيميزو (اليابان): قال إن الأونروا ستظل، ريثما توجَد دولة فلسطينية مستقلة تعيش مع إسرائيل جنباً إلى جنب في سلام وأمن، مصدراً رئيسياً للغوث والخدمات للاجئين الفلسطينيين، وحصناً للاستقرار في إقليم يشهد تقلُّبات متزايدة. وذَكَر أن الوفد الياباني يساوره القلق نظراً لاضطرار مثل هذه الوكالة الهامة إلى العمل وهي تعاني من قيود ميزانوية متكررة وتعيش أحوالاً متزايدة الخطورة. وكرّر الإعراب عن تقدير اليابان لتفاني وشجاعة موظفي الأونروا، كما أعرب عن تعازيها لأسر من فقدوا أرواحهم وهم يؤدّون واجبهم، ودعا كافة الجهات الفاعلة المعنية إلى تيسير الإفراج الفوري عن الموظفين الذين ما زالوا مفقودين أو محتَجَزين. وفي هذا الصدد، ينبغي أن توفِّر الأطراف جميعها إمكانية الوصول دون عوائق والحماية للأونروا وموظفيها أثناء تنفيذ ولايتها.

٤٣ - وترحِّب اليابان بتدابير الأونروا الواعدة المحقِّقة لكفاءة التكاليف وجهودها الرامية إلى توسيع قاعدة مانحيها. وحثّ المتكلّم الأونروا على مواصلة استكشاف مصادر تمويل جديدة، تشمل المؤسسات المالية الدولية والإقليمية. إلاّ أنه شدّد على ضرورة عدم مجيئ خفض التكاليف على حساب عمليات الغوث الأساسية والخدمات الجوهرية التي من قبيل التعليم.

٤٤ - وذَكَر أن حكومة اليابان قد ساهمت بـ ٤٥ مليون دولار عام ٢٠١٤ كما قدَّمت ما قيمته ٥,٧ ملايين دولار من الأغذية في تشرين الأول/أكتوبر عام ٢٠١٣. وقدَّمت أيضاً الدعم للبلدان المضيفة، ثنائياً وعن طريق الأونروا. وكرّر الإعراب عن تقدير حكومته لجهود تلك البلدان وشجّعها على مواصلة فتح حدودها أمام اللاجئين الفلسطينيين الفارين من النزاع.

٤٥ - وبينما يُعدّ توفير الخدمات الأساسية أمراً جوهرياً، فإنه لا يمثّل الهدف النهائي؛ إذ ينبغي أيضاً أن تشمل مساعدات المجتمع الدولي معاونة الفلسطينيين على أن يحيوا حياة كريمة مُرضية. ويجب ألاّ يتسبب نقص الأموال في الإضرار بفرص تعليم الأطفال والشبان الفلسطينيين. وتواصل اليابان الإسهام في المبادرات التعليمية ومبادرات العمالة وتشجيع التنمية عن طريق مبادرات من قبيل مبادرة ”مؤتمر التعاون بين بلدان شرق آسيا من أجل التنمية في فلسطين“. ويجب السماح بمرور المعونة الإنسانية والسلع التجارية والأشخاص بمزيد من الحرية لدخول غزة، نظراً لأن الحصار المستمر يعرقل إعادة التعمير ويلحق ضرراً بالغاً باحتمالات التنمية في المنطقة. ولذلك، ستواصل اليابان تعزيز تعاونها مع

الأونروا، لا لمجرد تقديم الغوث الإنساني بل وللمعاونة أيضاً على تحقيق مطامح كل لاجئ إلى السلام والأمن والكرامة.

٤٦ - السيد الزيّاني (البحرين): قال إن التدابير التعسُّفية والقيود التي فرضتها إسرائيل، بما فيها الإخلاء القسري وتدمير المنازل والأصول الاقتصادية، وحائط الفصل، وعنف المستوطنين، وحصار غزة المستمر، والقيود المفروضة على حرية الحركة في الضفة الغربية بما فيها القدس الشرقية، قد فاقمت الحالة السياسية والاجتماعية والاقتصادية في الأراضي الفلسطينية المحتلة وعرقلت قدرة الأونروا على أداء واجباتها.

٤٧ - ورغم محاولات الأونروا المستمرة للتغلُّب على صعوباتها المالية باعتماد استراتيجيات مُبتَكَرة وحلول شاملة، بما فيها ما يُعَدّ جزءاً من استراتيجية منتصف المدة الجارية للسنوات ٢٠١٦-٢٠٢١، يظل عجزها المتراكم منذ أمد طويل يمثّل تهديداً لخدماتها الأساسية. ولا ينبغي ألاّ تحجب صعوبات الأونروا المالية الجارية إنجازاتها العديدة الرائعة المحقّقة حتى الآن، بما في ذلك دورها الأساسي في تعزيز الكرامة والاستقرار في ميادين عملها. ودعا المتكلِّم إلى بذل جهود لتأمين التمويل الإضافي اللازم للسماح للوكالة بأداء عملها على نحوٍ فعّال، كما أعرب عن امتنانه لجميع المانحين الذين استجابوا لنداءات الأونروا السابقة التماساً للتمويل، لا سيما الدول العربية التي قدّمت مِنحاً سخية في وقت سابق هذا العام لتمكين نصف مليون طفل فلسطيني من العودة إلى مدارس الأونروا.

٤٨ - ومضى قائلاً إن مسألة اللاجئين الفلسطينيين ليست مجرد قضية إنسانية بل هي مسألة مرتبطة ارتباطاً لا ينفصم بالصراع السياسي في الإقليم. وبينما تؤدّي الأونروا دوراً حيوياً في مجال توفير المساعدة للاجئين الفلسطينيين، فإنها تعجز عن التوصُّل إلى حلٍ لمحنتهم بينما يظلون محرومين من حقهم المشروع في العودة على النحو الذي يعترف به قرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣).

٤٩ - السيد حبيب (إندونيسيا): قال إن بعض اللاجئين الفلسطينيين، الذين سُلِب وطنهم، قد وقعوا للأسف في فخّ النزاع المتطاول الأمد الدائر في الجمهورية العربية السورية. وتسببت بيئة التشغيل في الأونروا المتسمة بتصاعد العنف وعدم الاستقرار في قلق بالغ؛ وفي هذا الصدد، تكرر إندونيسيا إدانتها الشديدة للعدوان الإسرائيلي على غزة عام ٢٠١٤ الذي أسفر عن إلحاق الأضرار بالعديد من مدارس الأونروا ومرافقها التعليمية وتسببت في وفاة عددٍ من اللاجئين وموظفي تلك الوكالة. وأشار إلى أن تقرير مجلس مقر الأمم المتحدة للتحقيق في بعض الحوادث التي وقعت في قطاع غزة في الفترة من ٨ تموز/يوليه إلى ٢٦ آب/أغسطس عام ٢٠١٤ (S/2015/286) لم يتناول موضوع المساءلة عن تلك الأعمال، ثم أهاب بالمجتمع الدولي أن يقدِّم الدعم للجهود الفلسطينية الهادفة إلى مساءلة المسؤولين الإسرائيليين جنائياً، عملاً على منع تكرار مثل هذه الانتهاكات وتعزيز الالتزام الدولي بسيادة القانون.

٥٠ - وقال إنه مما يدعو إلى الأسف الشديد أن صعوبات الأونروا المالية المفاجئة قد أرغمتها على تقليل خدماتها المقدّمة إلى اللاجئين الفلسطينيين، مما يمكن أن يخلف أثراً سلبياً شديداً على النساء والأطفال والأشخاص ذوي الإعاقة. ولذلك، تقترح إندونيسيا أن تقيِّم الأونروا حالة فئات اللاجئين الأشد ضَعفاً وتقرِّر الاستجابة اللازمة لذلك.

٥١ - وتسبَّب نقص التمويل، بالاقتران بالنزاع المسلح وعدم الاستقرار والتطرُّف في الشرق الأوسط، في تدهور حالة اللاجئين الفلسطينيين. ويجب أن تتخذ الأمم المتحدة موقفاً أكثر استباقية وأن تضاعِف جهودها لإحلال السلام والاستقرار في الإقليم. كما يجب أن تعالِج الاحتلال

الإسرائيلي المستمر، الذي هو السبب الجذري لمعاناة الشعب الفلسطيني. ويجب على الأمم المتحدة أن تقوم على وجه السرعة، بوصفها الهيئة المسؤولة أساساً عن صون السلم والأمن الدوليين، بتهيئة الظروف اللازمة للعملية الهادفة إلى تحقيق تسوية عادلة دائمة على أساس حلّ الدولتين. وينبغي في الوقت ذاته أن يواصل المجتمع الدولي تقديم الدعم والمساعدة إلى الأونروا. وما تزال إندونيسيا، ومنذ وقت طويل، داعماً قوياً للأونروا، وهي تدعِّم فلسطين أيضاً عن طريق اشتراكها في مؤتمر التعاون بين بلدان شرق آسيا من أجل التنمية في فلسطين، الذي ينفِّذ برامج في مجالات السياحة، والزراعة، والمشاريع الصغيرة والمتوسطة الحجم، والبنية التحتية من أجل مساعدة فلسطين على إعداد نفسها لإنشاء الدولة.

٥٢ - السيد غونارسون (أيسلندا): قال إنه بينما تتأثّر جميع مجالات عمل الأونروا الخمسة بالنزاع المسلَّح أو بتدهور الأحوال الإنسانية فإنها تواجه حالة ليست مكلِّفة بمعالجتها. فقد زاد النزاع الدائر في سورية الاحتياجات الإنسانية للاجئين الفلسطينيين في ذلك البلد وتسبب في تشريد الآلاف داخلياً أو فرارهم منه. وهناك أعداد متزايدة من الأطفال الذين يتحوّلون إلى مشرّدين أو أيتام أو يفارقون الحياة وهم يحاولون بلوغ شط الأمان. وتفيد التقديرات بأن أكثر من ثلاثة ملايين طفل في سورية وحدها عاجزون عن الانتظام في الدراسة. وفي ظل تلك الظروف البالغة الصعوبة، تتسم المساعدة والحماية اللتان يقدّمهما موظفو الأونروا الشجعان بأهمية تفوق أهميتهما في أي وقت مضى. كما أشاد ببلدان الإقليم التي استوعبت غالبية اللاجئين الفارين من سورية. وذَكَر أن حكومة أيسلندا قد قامت، من جانبها، بتخصيص مبلغ إضافي قدره ١٦ مليون دولار لدعم أعمال الأمم المتحدة الميدانية وللترحيب بأعداد متزايدة من اللاجئين إلى أيسلندا.

٥٣ - وتوفِّر خدمات التعليم والصحة والغوث، والخدمات الاجتماعية، وخدمات تطوير البنية التحتية، الموثوقة، التي تقدمها الأونروا قدراً من الاستقرار في إقليم يستنفد قواه النزاع المسلّح والتطرُّف المتعاظم والأخطار الأمنية المتزايدة؛ وهي أيضاً تمنح الأمل والكرامة لملايين الشباب. وتثني أيسلندا بوجه خاص على جهود الأونروا الهادفة إلى الارتقاء بحياة النساء والشباب في جموع اللاجئين الفلسطينيين.

٥٤ - واستمرار عدم الاستقرار المالي للأونروا يضاعِف صعوباتها. وسوف تظل تلك الوكالة لازمة أشد اللزوم لحين التوصُّل إلى حلٍ عادلٍ دائمٍ لمسألة اللاجئين. وفي الوقت ذاته، يجب أن يبذل المجتمع الدولي قصارى جهوده لاحترام مسؤولياته إزاء أولئك الناس. وستواصل حكومة أيسلندا دعمها للأونروا؛ وهي أيضاً تشجّع الدول الأعضاء الأخرى على أن تفعل مثل ذلك.

٥٥ - السيد نتواغا (بوتسوانا): قال إن بلده يولي أهمية كبرى لمبدأ تقرير المصير، ولذلك يظل قلِقاً أشد القلق نظراً لاستمرار حرمان الشعب الفلسطيني من حقه، غير القابل للتصرُّف، في الاستقلال، مما يقوِّض المبادئ النبيلة التي قامت عليها الأمم المتحدة. وما يزال وفد بوتسوانا مقتنعاً بعدم وجود بديل لحلّ الدولتين، الذي تتعايش في ظله إسرائيل وفلسطين جنباً إلى جنب كدولتين ذواتا سيادة.

٥٦ - ويستنكر وفد بوتسوانا استمرار انتهاكات حقوق الإنسان الحادثة في الشرق الأوسط، لا سيما فيما بين الإسرائيليين والفلسطينيين، مما يؤدّي إلى فقدان أرواح العديد من الأبرياء وترك آلاف الأبرياء دون مسكن، وبلا إمكانية للحصول على المنافع الأساسية، أو أمل في المستقبل. وأشاد المتكلّم بجهود الأونروا الرامية إلى توفير المساعدة الإنسانية لأكثر من خمسة ملايين لاجئ فلسطيني في الأراضي المحتلة رغم التحدّيات المالية والتحدّيات المتعلقة بالموارد. وذَكَر أن

الدول الأعضاء بمنظومة الأمم المتحدة تقدِّم دعماً جديراً بالإعجاب سعياً منها لضمان استمرار عمل الأونروا. كما ترحّب بوتسوانا بالجهود المتواصلة التي يبذلها الأمين العام، والمجموعة الرباعية، ومجلس الأمن لتيسير عملية السلام. وبينما ينبغي أن تلقى تلك الجهود الدعم التام من الدول كافة، يجب أن تبدي إسرائيل وفلسطين أيضاً الإرادة اللازمة لتشكيل مستقبلهما وأن تضعا حداً للنزاع المتطاول الأمد. ولذلك، فهو يشجّعهما على استئناف المفاوضات، بروح التوفيق والاحترام المتبادَل، بغية التوصُّل إلى حلٍ دائم.

٥٧ - ودعا المتكلِّم إلى وضع حدٍ للأحوال المعيشية المفزِعة المزرية التي ما يزال المدنيون الفلسطينيون الأبرياء يعانون منها ودفعت الملايين إلى التماس اللجوء في البلدان المجاورة. واختتم كلمته بالإشادة بتضحيات موظفي الأونروا العاملين على تحسين حياة اللاجئين الفلسطينيين في ظروف بالغة الصعوبة والخطر.

٥٨ - السيد براساد (الهند): قال إنه بعد مضي ٦٥ عاماً على اتخاذ قرار الجمعية العامة ٣٠٢ (د-٤) لم يتم، للأسف، التوصُّل إلى حلّ ودّي لقضية فلسطين. وبدلاً من ذلك، تعقّدت المشكلة على مدار الزمن، وتواجه الأونروا تحدّيات تشغيلية غير مسبوقة. ونظراً لحالة البلبلة والنزاعات الجارية في الشرق الأوسط، اكتسبت المساعدات الشديدة الأهمية التي تقدّمها الأونروا للاجئين الفلسطينيين أهمية تفوق أهميتها في أي وقت مضى. وقد لخّص سعي الأونروا المستمر المخلص للوفاء بولايتها التزام المجتمع الدولي برفاه اللاجئين الفلسطينيين. ومن دواعي زيادة الإعجاب بها أنها تفعل ذلك في ظروف متناهية الصعوبة. وهذا الالتزام يشمل توفير المساعدات في حالة الطوارئ لأكثر من ١,٣ مليون لاجئ فلسطيني يعانون من الكرب الشديد نتيجة للنزاع المسلَّح في الأراضي الفلسطينية المحتلة وفي البلدان المجاورة، والهند تعترف بتعاون البلدان المضيفة الرائع وتشيد به.

٥٩ - وأعرب عن تأييد وفده لحلّ قائم على التفاوض سعياً إلى قيام دولة مستقلة ذات سيادة قابلة للنمو، موحّدة، عاصمتها القدس الشرقية، تقوم في حدود مضمونة معترف بها، جنباً إلى جنب مع إسرائيل وفي سلام معها، على النحو الذي تقره مبادرة السلام العربية، وخريطة الطريق التي وضعتها المجموعة الرباعية، والقرارات المناسبة الصادرة عن مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة. وتأييد الهند السياسي للشعب الفلسطيني، الذي أبرزته الزيارة الاستهلالية التي قام بها الرئيس الهندي إلى فلسطين مؤخراً توازيها المساعدة التقنية والمالية المستمرة التي تقدّمها الهند لجهود التنمية والجهود الرامية إلى إقامة الدولة. وقد أعلن الرئيس الهندي عن زيادة المِنح الدراسية للطلاب الفلسطينيين في إطار برنامج رئيسي هو البرنامج الهندي للتعاون التقني والاقتصادي، الذي افتتح مركز الامتياز الهندي - الفلسطيني المعني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في جامعة القدس، وقدَّم منحة مقدارها خمسة ملايين دولار كدعم ميزانوي للسلطة الفلسطينية. وضمن مبادرات الهند الأكبر في مجال بناء القدرات، توجَد خطط لإقامة مركز آخر معني بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في غزة بتكلفة تقدَّر بمليون دولار، ومجمَّع لتكنولوجيا المعلومات في رام الله بتكلفة تقدَّر بـ ١٢ مليون دولار، ومعهد فلسطيني للدبلوماسية بتكلفة تقدَّر بـ ٤,٥ ملايين دولار. وتواصل الهند الإسهام بمبلغ مليون دولار للأونروا سنوياً، كما أوفت بتعهُّدها بتقديم أربعة ملايين دولار للخطة الوطنية للإنعاش المبكِّر وإعادة إعمار غزة. وفضلاً عن ذلك، فإنها تنفِّذ مشاريع إنمائية في غزة بالاشتراك مع البرازيل وجنوب أفريقيا، كما أعلنت تبرعها بمبلغ مليون دولار لمشروع جديد يهدف إلى إعادة بناء مركز العطا الحبيب في غزة.

٦٠ - والحوار هو الخيار العملي الوحيد للبحث عن حلّ عادل، دائم، شاملٍ، سلمي لقضية فلسطين. ومن المتعيّن أن تتغلّب الدبلوماسية والحنكة السياسية على الكراهية والعنف؛ إذ ليس هناك طريق آخر يفضي إلى السلام الدائم. وينبغي الآن على الأطراف كافة أن تمارس ضبط النفس تحاشياً للاستفزاز والإجراءات الأحادية سعياً لاستئناف عملية السلام.

٦١ - السيد الخبيزي (الكويت): قال إن إسرائيل، السلطة القائمة بالاحتلال، تتحمّل المسؤولية الرئيسية عن الحالة المأساوية التي يعاني منها اللاجئون الفلسطينيون. فقد دأبت على تدمير البنية التحتية الفلسطينية وتواصل انتهاك حقوق الإنسان الجوهرية المقررة للشعب الفلسطيني. وفي أثناء الهجوم العسكري الذي شنّته إسرائيل على غزة في تموز/يوليه ٢٠١٤، قتلت وأصابت الآلاف من المدنيين الفلسطينيين، ومعظمهم من النساء والأطفال، ودمَّرت المباني والبنية التحتية وأرغمت أعداداً هائلة من الفلسطينيين على الفرار من مساكنهم والتماس اللجوء في مرافق الأونروا، التي كان الكثير منها أيضاً هدفاً للهجمات الإسرائيلية. وتواصل إسرائيل التوسُّع في المستوطنات، كما تستخدِم قواتها الأمنية الذخيرة الحيّة في المناطق المدنية المكتظة بالسكان، وتظل أعمال العنف التي يرتكبها المستوطنون بلا عقاب، ومنها هجمات من قبيل ما حدث في ٣١ تموز/يوليه ٢٠١٥، عندما جرى عمداً إحراق منزل أسرة فلسطينية في نابلس، مما أدّى إلى مصرع طفل رضيع وأفراد آخرين بالأسرة. ويجب أن يتخذ المجتمع الدولي إجراءً عاجلاً حاسماً لإرغام إسرائيل على وقف عرقلتها لعمل الأونروا الحيوي ولإنهاء حصارها لغزة وفقاً لقرار مجلس الأمن ١٨٦٠ (٢٠٠٩). كما يجب على المجتمع الدولي أن يمتنع عن تطبيق معايير مزدوجة، وأن يفي بواجبه الأخلاقي والسياسي الذي يلزمه بمساءلة إسرائيل عن جرائمها.

٦٢ - وتمثّل صعوبات الأونروا المالية تهديداً خطيراً لمستقبل عملياتها. وبينما يعرب الوفد الكويتي عن تقديره لجهود الأونروا الرامية إلى ترشيد إنفاقها يساوره القلق من التأثير المحتمل لتلك التدابير على مستوى الخدمات المقدّمة من الوكالة. ويجب على الدول كافة أن تواصل دعمها لجهود الأونروا القيِّمة، التي تساهم في استقرار الإقليم.

٦٣ - وما تزال الكويت ملتزمة التزاماً تاماً تجاه الأونروا؛ وقد زادت من تبرعها السنوي إلى مليوني دولار عام ٢٠١١ وقدَّمت مِنحاً إضافية بعشرات الملايين من الدولارات لدعم استجابة الأونروا للأزمات الإنسانية المستمرة في غزة والجمهورية العربية السورية. وفي عام ٢٠١٤، أعلنت الكويت تبرعها بمائتي مليون دولار لدعم إعادة الإعمار في غزة على مدى ثلاث سنوات، وفي عام ٢٠١٥ قدَّمت منحة إضافية قدرها ١٥ مليون دولار لتمويل إعادة افتتاح مدارس الأونروا. وتؤكّد حكومة الكويت مجدَّداً تضامنها مع الشعب الفلسطيني وتأييدها لحقوقه غير القابلة للتصرُّف.

٦٤ - السيد راجا زَيب شاه (ماليزيا): أثنى على تفاني المفوِّض العام للأونروا وموظفيها بلا كلل وما يبذلونه من جهد شاق لتحسين أحوال اللاجئين الفلسطينيين، رغم الظروف والقيود البالغة الشدة؛ كما أعرب عن تعاطف ماليزيا البالغ مع عائلات الموظفين الذين لقوا مصرعهم وهم يؤدّون واجبهم.

٦٥ - وأضاف قائلاً إن العجز الخطير في الصندوق العام يجب أن يعالَج على وجه السرعة. وقد كان الدعم المقدَّم إلى الأونروا أثناء أزمتها المالية غير المسبوقة، في آب/أغسطس ٢٠١٥، داعياً للارتياح؛ ومن الواجب الحفاظ على التزام المجتمع الدولي النبيل بضمان استمرار تمتُّع مئات آلاف الأطفال والشباب المقيَّدين في ٦٨٥ مدرسة ومركزاً للتدريب المهني تابعين للأونروا بحقهم الأساسي في التعليم.

وما زالت ماليزيا، وهي مانح غير تقليدي، ملتزمة التزاماً شديداً بمساعدة اللاجئين الفلسطينيين من خلال تبرُّعاتها العادية وتبرعاتها غير المتكررة للأونروا، وهي تؤيّد جهود الأونروا الرامية إلى تعبئة التبرعات من المجتمع الدولي. ويجب على الدول الأعضاء كافة أن تزيد تبرعاتها لأعمال تلك الوكالة وأن تواصل تقديمها على الدوام.

٦٦ - ورغم تدفُّق الدعم، ظلّ العنف المتطرِّف والأعمال العدائية القريبة العهد في القدس الشرقية وفي شتّى أنحاء الضفة الغربية يلحقان الضرر البالغ بسُبل الرزق في غزة ويحولان دون دخول مواد التشييد اللازمة بشدة، ويضعان العراقيل أيضاً في طريق الرعاية والدعم للنساء والأطفال اليتامى والأشخاص ذوي الإعاقة. وقيام القائمة بالاحتلال في الأراضي الفلسطينية المحتلة، بما فيها القدس الشرقية وقطاع غزة، بتعمُّد زيادة سوء الأحوال يهدِّد بقاء الشعب الفلسطيني ذاته، بما فيه اللاجئون الفلسطينيون في مخيّمات الأونروا. وتدعو ماليزيا مرة أخرى إلى وضع حدٍ للحصار ورفع القيود المفروضة على حركة موظفي الأونروا والسلع في الضفة الغربية وغزة، وهي أمور تظلّ تقوِّض تنفيذ الأونروا لولايتها. ويجب أن يحثّ المجتمع الدولي كافة المسؤولين على التصرُّف على وجه السرعة لإزالة القيود وفقاً للقانون الدولي والاتفاقيات المعقودة بين الأونروا، ودولة فلسطين، وإسرائيل.

٦٧ - وما تزال الحالة الإنسانية في الجمهورية العربية السورية مدعاة للقلق الشديد، لا سيما فيما يختص بمئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين الخاضعين لرعاية الأونروا. ودور تلك الوكالة الهام فيما يختص بالحيلولة دون وقوع كارثة إنسانية أكثر إزعاجاً في ذلك البلد أمر يستحق الدعم التام من جانب المجتمع الدولي. وعمل الأونروا الحيوي يبيِّن بصورة ملموسة الاهتمام الشديد والتعاطف إزاء محنة اللاجئين الفلسطينيين المحرومين من العدالة وحقوق الإنسان والحريات الأساسية. ورغم التحدّيات التشغيلية العديدة، فعلت الأونروا الشيء الكثير لتحسين حياة اللاجئين الفلسطينيين في غزة والضفة الغربية والأردن ولبنان وسورية. وثمة مسؤولية مشتَرَكة تقع على عاتق المجتمع الدولي تلزمه بتوفير الموارد اللازمة لتلك الوكالة كي تفي بولايتها على نحوٍ فعّال.

٦٨ - السيد بوساة (نيجيريا): أشار إلى أن الأونروا ظلّت منذ مولدها تقدِّم، في حدود مواردها الشحيحة، الخدمات الإنسانية الأساسية للاجئين الفلسطينيين المتزايد عددهم، وقال إن النزاع المسلّح المتطاول الأمد في الجمهورية العربية السورية لا يفاقم فحسب الصعوبات التي يواجهها اللاجئون هناك بل يمثِّل أيضاً ضغطاً إضافياً على موارد الوكالة. وإذ يواجه اللاجئون الفلسطينيون في الشرق الأدنى مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي ومن البطالة والفقر، فإن نيجيريا تشيد بتقديم الوكالة عملاً على أساس التفرُّغ لنحو ٣٠ ٠٠٠ لاجئ كوسيلة لضخ دخل تفيد منه المجتمعات المحلية.

٦٩ - ونظراً لأن معظم تمويل الأونروا يأتي من التبرعات، تتأثر قدرتها على الوفاء بولايتها تأثّراً شديدا بالعجز التمويلي الكبير. ومحدودية الموارد المالية تقوِّض برامج الأونروا في قطاعات شديدة الأهمية مثل الصحة، والتعليم، والخدمات الاجتماعية، والاستجابة للطوارئ. وترحِّب نيجيريا بالتزام تلك الوكالة بإدارة التكاليف مع الاحتفاظ بقدرتها على تحقيق أهدافها الاستراتيجية بأقصى تأثير في حدود مواردها، ودون إضرار بالخدمات الأساسية. كما تقدِّر نيجيريا اقتراح المفوِّض العام الداعي إلى استكشاف مسارات لتمويل أكثر استدامة. كذلك يؤيّد وفد نيجيريا استراتيجية الأونروا المسمّاة استراتيجية تعبئة الموارد للسنوات ٢٠١٢-٢٠١٥،

التي تهدف إلى تعميق الشراكات مع المانحين التقليديين وتحسين القدرة المشتركة بين عدة وكالات التي تتيح تعبئة الموارد وإدارة العلاقات مع المانحين.

٧٠ - وبفضل الالتزام الراسخ لموظفي الأونروا وجهودهم التي لا تكل، تواصل تلك الوكالة على نحو مشهود الوفاء بولايتها رغم التحدّيات المالية الجسيمة التي تواجهها. وبينما أسهم المانحون ووكالات أخرى بالفعل إسهاماً كبيراً، فإن من الأهمية بمكان العمل بصورة جماعية لضمان تلقّي الأونروا التمويل اللازم لمواصلة عملياتها والاستمرار في توفير الخدمات الإنسانية.

٧١ - السيد جاكتا (الجزائر): شَكَر المفوَّض العام للأونرا على عمله المشهود وعلى جودة تقاريره وما يتمتّع به هو والموظفون العاملون معه من موضوعية، ثم أعرب عن قلقه الشديد إزاء نطاق مشكلة الأونروا المالية المستمرة، وهي مشكلة ضحاياها الوحيدون أناس يعيشون في مخيّمات مكتظة بالسكان ويعيشون على ذكرى جماعية لبلد أرغموا على تركه. وقد أنشأت الأمم المتحدة الأونروا في محاولة للتطهُّر من مسؤوليتها المباشرة عن خروج الفلسطينيين الجماعي، ومنحتها ولاية لمساعدة أولئك الذين أرغمتهم إسرائيل على الذهاب إلى المنفى وحرمتهم من سُبل الرزق والكرامة التي يستحقونها كبشر أحرار. والجزائر تقدِّر وتساند الأونروا، التي يجب الحفاظ على ولايتها الأساسية المتمثلة في توفير المساعدة الإنسانية والدعم التقني للاجئين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة وفي الأردن ولبنان وسورية. ويجب تطوير قدرتها التشغيلية لحين بلوغ حلّ عادلٍ دائمٍ لمحنة اللاجئين الفلسطينيين، بما فيه الحق في العودة والحق في التعويض عملاً بقرار الجمعية العامة ١٩٤ والقرارات اللاحقة.

٧٢ - وكرّر الإعراب عن شدة قلق الوفد الجزائري إزاء الحالة الحرجة للاجئين الفلسطينيين كما وثّقها تقرير المفوَّض العام. وقال إن الأثر السلبي للاحتلال على الحياة اليومية للاجئين مستمر، إذ يواجهون أخطاراً تهدّد وجودهم أكثر من ذي قبل ويسقطون في حضيض الفقر والكآبة. وأعمال الوكالة الرامية إلى معالجة قضايا الفقر، والرعاية الصحية، وغير ذلك من القضايا الإنمائية جديرة بالدعم، لأن الأونروا إذا ضَعُفَت لن تزعزع فحسب الاستقرار في إقليم مضطرب بل يكون حالها أيضاً مناقضاً لخطة التنمية المستدامة لعام ٢٠٣٠. وقد أدّى الحصار الإسرائيلي اللاإنساني غير المسبوق إلى شلل فعلي للاقتصاد في غزة والإضرار بحياة سكانها المدنيين. وعلاوة على ذلك، فإن إسرائيل، بمواصلتها منع موظفي الأونروا من أداء واجباتهم وتقييدها المنهجي لحركة السكان والسلع اللازمة لإعادة إعمار آلاف المساكن والمباني المدمَّرة جرّاء عدوانها، تديم الاعتماد على الأونروا. كما تُعرب الجزائر عن قلقها إزاء حالة اللاجئين الفلسطينيين في سورية.

٧٣ - وعجز ميزانية الأونروا يقوِّض جهودها الرامية إلى تلبية احتياجات اللاجئين. كما أن سلامتها المالية مسؤولية جماعية، وفي حين التوصُّل إلى حلٍ عادلٍ دائمٍ لمحنة اللاجئين الفلسطينيين يجب على المانحين الوفاء بتعهُّداتهم ومواصلة التزامهم بضمان تمكُّن الأونروا من الوفاء بالتزامها. ودعا المتكلّم المجتمع الدولي إلى مضاعفة الجهود لمعالجة الأزمة الإنسانية المستمرة في الأراضي الفلسطينية المحتلة، ووضع حدٍ للاحتلال الإسرائيلي، والتوصُّل إلى حلٍ عادلٍ لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين بما يتمشّى مع مبادئ القانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة المناسبة.

٧٤ - السيد المحمود (الإمارات العربية المتحدة): أثنى على موظفي الأونروا تقديراً لجهودهم المخلصة التي يبذلونها لتقديم

الخدمات الأساسية إلى اللاجئين الفلسطينيين، الذين تتواصل معاناتهم الهائلة تحت الاحتلال الإسرائيلي. وعجز ميزانية الأونروا الجاري غير المسبوق، البالغ قدره ١٠١ مليون دولار، يحدّ بشدة من قدرتها على معالجة شؤون الأعداد المتزايدة من اللاجئين والحالة الإنسانية المتدهورة، التي تتفاقم بفعل تدمير إسرائيل المتعمَّد لبيوت الفلسطينيين ومصادرتها ممتلكاتهم، وبالاستهداف المتعمَّد لمخيّمات اللاجئين في سورية. ومن دواعي القلق الشديد الأزمة الإنسانية غير المسبوقة في مخيّم اليرموك، الذي شُرِّدَت غالبية سكانه، وحيث تتواصل معاناة من بقوا هناك من الانتهاكات الصارخة للقانون الدولي، بما فيها الحصار الظالم وأعمال الإرهاب المتواترة.

٧٥ - وتدعو حكومة الإمارات العربية المتحدة الأمم المتحدة إلى إنهاء معاناة الشعب الفلسطيني، وإرغام إسرائيل على احترام التزاماتها المقررة بموجب الاتفاقات الدولية، ومساءلة إسرائيل عن جرائمها، وتقديم الحماية اللازمة للاجئين الفلسطينيين. كما تحثّ المجتمع الدولي، لا سيما الدول المانحة والمؤسسات المالية، على زيادة تبرُّعاتها المالية إلى الأونروا لتمكينها من الوفاء بوظائفها البالغة الأهمية.

٧٦ - ومنذ وقت طويل، تقدِّم الإمارات العربية المتحدة للأونروا المِنَح العادية ومساعدات حالات الطوارئ. وإسهامها السنوي قدره ١,٨ مليون دولار؛ وقد قدّمت منحة إضافية بمبلغ ١٥ مليون دولار استجابة لأزمة الأونروا المالية وضماناً لعدم إرغام مدارسها على تأخير بداية السنة الدراسية ٢٠١٥. كما كانت الإمارات العربية المتحدة ثالث أكبر المانحين استجابة لنداء الطوارئ لسورية عام ٢٠١٤. وإضافة إلى توفير الدعم المالي، انضمت الإمارات إلى اللجنة الاستشارية للأونروا ولجنة الجمعية العامة المخصصة لإعلان التبرعات للأونروا، وأقامت جسراً جوّياً لإيصال المساعدات العينية إلى اللاجئين المتضررين من النزاع في غزة عام ٢٠١٤، وأعلنت تبرعها بمبلغ ٢٠٠ مليون دولار في مؤتمر القاهرة الدولي حول فلسطين: إعادة إعمار غزة؛ وهي تستضيف مؤتمراً إقليمياً بشأن حماية الأطفال اللاجئين في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وتتعاون مع الأونروا على تدشين برنامج تعليمي لمساعدة الأطفال في غزة على التعامل مع الآثار النفسية للحرب.

٧٧ - وحكومة الإمارات العربية المتحدة تؤكّد مجدّداً الحاجة إلى مواصلة ولاية الأونروا وتشدّد على استحالة حلّ مشكلة اللاجئين الفلسطينيين حلاً جوهرياً إلاّ بإرغام إسرائيل على التقيُّد بالقانون الدولي، لا سيما قرار الجمعية العامة ١٩٤ (د-٣). وختاماً، أشاد المتكلّم بموظفي الأونروا، لا سيما أولئك الذين فقدوا أرواحهم وهم يؤدّون الواجب.

٧٨ - السيد كارّول (المراقب عن الكرسي الرسولي): قدَّم تعازيه لأسر موظفي الأونروا الذين قُتلوا أثناء تقديمهم المعونة الإنسانية لضحايا النزاع والاضطراب السياسي أو الذين أصيبوا وهم يؤدّون واجبهم، وقال إن التقارير المتعلّقة بالقضايا التي تواجه الأونروا تقدِّم صورة مزعجة إلى حدٍ كبير. فالمناطق المشمولة بمسؤولية الأونروا تشمل أراضي كان فيها المسيحيون جزءاً لا يتجزأ من ثقافة الإقليم وتاريخه على مدار ألفي عام. أمّا وقد تضاءلت أعدادهم كثيراً وأُرغموا على ترك ديارهم جرّاء الاضطهاد العنيف وحقائق الإقليم الجيو - سياسية، فإنهم يندرجون الآن ضمن اللاجئين الذين تخدمهم الأونروا، والكنيسة الكاثوليكية، شأنها شأن الأونروا، تقدّم - عن طريق عدد من هيئاتها وبدعم من مانحين أسخياء - التعليم، والرعاية الصحية، والخدمات الاجتماعية للأشخاص المشرّدين داخلياً وللاجئين، وتقدِّم التأهيل لمن أصابهم الكرب جرّاء النزاع الذي لا يتوقّف، وكل هذا يقدّم على أساس الحاجة، لا على أساس المعتَقَد.

٧٩ - وعدم تكافؤ الموارد مع الاحتياجات المتزايدة على الدوام، وجمود عملية السلام بين إسرائيل وفلسطين، والتزايد الدائم للتوتّرات والعنف في الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية تمثّل جميعها أسباباً داعية إلى القلق الشديد لدى الكرسي الرسولي. ومدينة القدس الشريف هي التراث الروحي للأديان التوحيدية الثلاثة، أي اليهودية والمسيحية والإسلام. ولذلك، فإن وفده يجدّد تأييده لحلّ شامل عادل دائم لقضية مدينة القدس، يشمل، في جملة أمور، حرية الدِين والضمير لسكانها، فضلاً عن حرية وصول المؤمنين بجميع أديانهم وجنسياتهم إلى الأماكن المقدّسة بحرية ودون عوائق.

٨٠ - وفي الجمهورية العربية السورية، حيث استهدَفت الأطراف المتحاربة المرافق التعليمية ومرافق الرعاية الصحية، عجز بعض الأطفال عن الذهاب إلى المدارس لمدة سنتين أو ثلاث سنوات بسبب استخدام كافة الأطراف للمدارس وإساءة استخدامها من قِبَل تلك الأطراف، كما ازداد عدد الضحايا المصابين، وانخفض عدد المرافق المختصة برعايتهم. وبعض مخيّمات اللاجئين، التي من قبيل مخيَّم اليرموك، تخضع بمعنى الكلمة للحصار مع السماح بإمكانية محدودة للحصول على الاحتياجات الإنسانية الأساسية، ومرة أخرى يجب على اللاجئين الفلسطينيين أن يفرّوا هاربين. والتقارير لا تمنح الأمل في نهاية عاجلة للأعمال الهمجية الكثيرة الموجَّهة ضد اللاجئين الفلسطينيين.

٨١ - إلاّ أنه كرّر الإعراب عن تقديره لتعاون لبنان والأردن المستمر مع الأونروا، وأشاد بهما، ، إلى جانب إشادته بتركيا وبعض البلدان الأوروبية، لتعاملها مع تدفُّقات اللاجئين القادمين من كلٍ من العراق وسورية ولبنان، على وجه التحديد ويحتاج إلى الدعم من المجتمع الدولي كي يحقِّق الاستقرار لمؤسساته، ويحمي المدنيين، ويرعى نحو ١,٥ مليون لاجئ من الجمهورية العربية السورية. ويحتاج الأردن، الذي ظل لفترة طويلة منارا هادياً لقبول اللاجئين، إلى مساعدات دولية لرعاية اللاجئين وضمان الأمن والتماسك الاجتماعي لشعبه، وردع العنف المتزايد الذي تسعى الجماعات الإرهابية والمتطرفة إلى زرعه.

٨٢ - ويجب أن يحلّ صُنع السلام محلّ جنون العنف والحرب المولِّد للنتائج العكسية، وأن تحلّ المساعدات الإنسانية السهلة المنال الموجَّهة إلى اللاجئين والمشرّدين داخلياً محل التدفُّقات الجارية من الأسلحة الداخلة إلى الإقليم من شتّى أنحاء الكرة الأرضية. ويجب ألاّ يضيع أبداً أمل السلام الذي سيترسّخ في بلد له شأنه لدى الجميع ومقدّس لدى كثيرين.

٨٣ - السيد كراهينبول (المفوّض العام للأونروا): رحّب بالتأييد المسموع والمشهود من قِبَل الدول الأعضاء بالأمم المتحدة والبلدان المضيفة والمانحة، وأثنى على رئيس ومقرر الفريق العامل المعني بتمويل وكالة الأمم المتحدة لإغاثة وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين في الشرق الأدنى (الأونروا) تقديراً للتقرير. كما أعرب عن تقديره للاعتراف بما تقدمه الأونروا من مساعدة إنسانية هامة وما تضطلع به من عمل إنمائي وما تسهم به من استثمار في الرأسمال البشري وما تسير عليه من نَهج استراتيجي إزاء العمليات والتمويل. ورحَّب أيضاً بالاعتراف بدور الموظفين وشجاعتهم وعزيمتهم، وبالقضايا الأمنية والتهديدات التي يواجهونها سواء في غزة أو في الجمهورية العربية السورية، فضلاً عن القرار المتخذ بشأن السلامة والأمن، الذي يأخذ أيضاً في الحسبان الموظفين المعيَّنين محلياً أو الفلسطينيين غير الخاضعين لمسؤولية إدارة شؤون السلامة والأمن.

٨٤ - ومضى قائلاً إنه صحيح أن العجز المالي الذي تغلَّبت عليه الأونروا - بمساعدة وفود عديدة - ينبغي ألاّ يحدث مرة أخرى، وأن الدول تتحمّل مسؤولية فردية وجماعية في

هذا الصدد. وكرر القول بأن الأونروا يتعيّن عليها إجراء إصلاح جدّي وأن الدول الأعضاء ينبغي أن تواصل تقديم الدعم الدبلوماسي والمالي لتلك الوكالة كي تعالِج الاحتياجات العديدة للاجئين الفلسطينيين، ثم شدّد أيضاً على أن مساعدات الأونروا الجارية لا يمكن أن تكون بديلاً عن الحلول الأساسية اللازمة، وأنه بينما تواصل تلك الوكالة توفير التعليم في مدارسها البالغ عددها ٦٨٥ مدرسة، تظلّ بطالة الشباب عاملاً أساسياً ينبغي أن يعالَج بطرائق أكثر ابتكاراً.

٨٥ - وأردف قائلاً إنه سيواصل الحوار الثنائي الهام الذي في إطاره يمكن - رغم تعدّد مجالات الاختلاف التي يمكن أن يوجَد بين دولة إسرائيل والأونروا، معالجة القضايا في المناقشات المتعمّقة المتواصلة على شتّى الصُعُد. وفي الوقت ذاته، وفيما يختص بتساؤل ممثل إسرائيل عن عدد اللاجئين الكبير الذي سجّلته الأونروا، فإن من المهم ملاحظة أن الوكالة تعرِّف مركز اللاجئ بطريقة لا تختلف عن طريقة معالجة الوكالات الأخرى له. وكما يحقّ أيضاً لأفراد أسر اللاجئين الأفغان الذين يعيشون في باكستان أو في جمهورية إيران الإسلامية التمتُّع بمركز اللاجئ فإن هناك فارقاً، هو أن لهم، خلافاً للفلسطينيين، بلداً يمكنهم العودة إليه؛ وهذا الحق، المنصوص عليه في القرار ١٩٤، ما زال بعيداً عن متناول اللاجئين الفلسطينيين. وعمل الأونروا من أجل حلٍ عادلٍ دائمٍ يكون جزءاً من عملية سياسية، ويتضمّن عودة اللاجئين إلى بلدهم الأصلي، يتماشى مع نَهج مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

٨٦ - كما شدّد على أن الأونروا لا تجد صعوبة في معالجة دور حماس وأنشطتها. ففي أثناء النزاع الذي دارت رحاه عام ٢٠١٤، أدان هو إطلاق الصواريخ على المُدن الإسرائيلية والمدنيين الإسرائيليين، ولم يفعل ذلك من شقته التي توفِّر له الأمان النسبي في القدس، بل في غزة ذاتها. وهو لا يعترف بالفكرة القائلة بأن الأونروا تنحّي أو تقلل من شأن معاناة اللاجئين الفلسطينيين في أية حالة بعينها. فهو لم يتردّد أبداً في إدانة حوادث مخيَّم اليرموك، ولم يتردد في إدانة عواقب الحصار المفروض على اليرموك أو إجراءات الجماعات المسلحة داخل ذلك المخيَّم. والقوة الحقيقية للقانون الدولي والقانوني الإنساني الدولي لا تكمن إلى حدٍ كبير في جهد تبذله أية دولة لتكذيب الآخرين، بل تكمن في مدى جدّيتها في تطبيق القانون الدولي على الصعيد المحلي. فالمساءلة تبدأ في الموطِن، وهذا ينطبق بالمثل على دولة إسرائيل فيما يختص بمسؤولياتها في الأراضي الفلسطينية المحتلة. وكرّر القول بأن التحقيقات مستمرة في ادّعاءات متعلقة بتسجيل موظفين بالأونروا محتوى غير مناسب وبيانات غير مناسبة على وسائط الاتصال الاجتماعية. والأونروا تدين دون مواربة أي شكل من أشكال العداء للسامية أو العنصرية، وستختتم تحقيقاتها في هذا الأمر، وتتخذ إجراءات تأديبية عند الاقتضاء، وبالطريقة نفسها تتطلّع الأونروا إلى اختتام التحقيقات التي تجريها دولة إسرائيل في حوادث متعددة مسَّت لاجئين فلسطينيين أثناء النزاع في غزة وفي عام ٢٠١٥ في الضفة الغربية والقدس الشرقية.

٨٧ - وأعرب عن اتفاقه التام مع الممثلين العديدين الذين قالوا إن الحاجة إلى حلٍ سياسي شيء أساسي للقضية. إلاّ أنه أكّد أن تكرار مثل هذه البيانات أو الإشارات إلى أهمية حل الدولتين ليست هي المطلوبة للتوصُّل إلى تغييرات ملموسة بل المطلوب هو حلّ سياسي على أرض الواقع. فعلى الرغم من التعليقات المُدلى بها فإن الأونروا لا تملك ولاية سياسية. ومن الأهمية بمكان أن نُدرِك أنه ما لم يحدث تقدُّم على صعيد العمل السياسي فلن تستطيع أية قوة معالجة الإحباط واليأس والغضب المشهودين حالياً في أنحاء عديدة

من الضفة الغربية والقدس الشرقية وغزة. وتواصل الأونروا الدعوة في هذا الصدد وستظل مخلصة كل الإخلاص لولايتها الإنسانية والإنمائية وأنها تواجه يومياً التكلفة الإنسانية للجمود السياسي الذي استمر لفترة بالغة الطول. ولقد حَلُم كثيرون بعالم لا يحتاج إلى الأونروا، إلاّ أن التأييد الواسع النطاق الذي تلقاه أنشطة الأونروا تبعث برسالة مفادها التضامن مع اللاجئين الفلسطينيين وتؤكِّد ولاية تلك الوكالة مجدداً. وحث الوفود على أن تضع في اعتبارها أن تقديم الدعم للأونروا يمنح قدراً من الأمل والكرامة والاستقرار في الإقليم. واستشهد بقصيدة لفتاة صغيرة من غزة تتحدّث عن الأمل والسعادة، وقال إن من المهم أن نتذكَر أنه خلف الإحصاءات يتقاسم اللاجئون الفلسطينيون، لا سيما الأطفال، نفس آمال الأطفال الذين يحلمون في كل مكان بالكرامة والإنسانية.

بيانات مُدلى بها على سبيل الممارسة بحق الردّ

٨٨ - السيدة فداء عبد الهادي ناصر (المراقبة عن دولة فلسطين): قالت إن وفدها يجب أن يكرر القول مرة أخرى بأن حق العودة هو على وجه التحديد حق وليس مطالبة. وهذا الحق غير القابل للإلغاء، المنصوص عليه في القرار ١٩٤، يستند إلى القانون الدولي ومبدأي العدالة والمساواة. وحقوق الفلسطينيين لا تختلف عن حقوق أي لاجئين آخرين: ومن غير المتصوَّر رفض حق جماعة لاجئين معيَّنة في العودة على أساس أنهم لا ينتمون إلى دين معيَّن أو مجموعة إثنية معيّنة. ومثل هذا الموقف لا يتماشى مع فهم وفدها لحقوق الإنسان والعدالة، وهو فهم يتقاسمه كثيرون، حسبما يتضح من مناقشات اللجنة. ولغة الرفض والتعنُّت التي تستخدمها الحكومة الإسرائيلية بشأن هذه النقطة هي جوهر النزاع المستمر. إلاّ أنه على الرغم مما تعرّض له الشعب الفلسطيني من رفض وقمع وإذلال في السنوات السبع والستين المنقضية منذ النكبة، وعلى مدى أكثر من عقدين جرت فيهما مفاوضات لم يتسنّ أبداً إرغامهم على التخلّي عن حقوقهم.

٨٩ - والنقطة الثانية هي وجوب فهم الحكومة الإسرائيلية أن الحقوق والأمن ليسا قاصرين على إسرائيل وأن المسألة ليست مباراة محصِّلتها صفر. ودون بلوغ حقوق الشعب الفلسطيني سيظل السلام والأمن أمرين صعبي المنال، لأن القانون الدولي، بما فيه القانون الإنساني وقانون حقوق الإنسان، وقرارات الأمم المتحدة تمثِّل جميعها الأساس لأي حلّ عادل دائم. ومصطَلح ''دون شروط مسبقة''يمثِّل محاولة لفصل المفاوضات عن القانون الدولي وعن أي إطارٍ يمكن أن يكفل العدالة، وبذلك يحقِّق السلام القابل للاستمرار. وإذا اعتُبِر طلب الشروط المسبَّقة عائقاً أمام السلام فلن يكون الخطأ خطأ فلسطين وحدها بل خطأ المجتمع الدولي بأسره.

٩٠ - والنقطة الثالثة هي أن الأونروا لا تشجِّع ما يسمّى ''السرد المغرض ''؛ إذ أن ولايتها، التي أناطتها بها الجمعية العامة، واضحة تستند إلى القانون الإنساني الدولي وقانون حقوق الإنسان. وهذا مُعتَرف به على نطاق واسع بصورة مؤكَّدة في بيان بعد آخر من البيانات المُدلِى بها في اللجنة، وفي العديد من تعبيرات التأييد للأونروا ولخمسة ملايين ونصف المليون لاجئ فلسطيني مسجَّلين لديها.

٩١ - والنقطة الأخيرة، هي تسليم وفدها بأن قضية فلسطين، بما فيها قضية اللاجئين الفلسطينيين، هي قضية العصر الأخلاقية - العدلية. وأية محاولة تجري للتقليل من شأنها تعني التجاهل والتهوين فيما يختص بصداها الذي يتردّد حول العالم ومدى أهمية أي حلّ عادل سلمي لا بالنسبة للشعبين الفلسطيني والإسرائيلي والإقليم الذي ينتميان إليه فحسب بل وللمجتمع الدولي ولاستمرارية النظام الدولي ككل أيضاً.

٩٢ - السيد حامد (الجمهورية العربية السورية): قال إن مخيَّم اليرموك ليس خاضعاً للحصار من قِبَل الحكومة السورية، وهذه حقيقة أكّدها أحدث تقرير صادر عن الأمين العام بشأن حالة حقوق الإنسان في الجمهورية العربية السورية (A/HRC/20/37) ووكيل الأمين العام للشؤون الإنسانية في بيان مُدلى به أمام مجلس الأمن. والواقع أن مخيَّم اليرموك تحاصره داخلياً جماعات إرهابية، كانت قد اقتحمت المخيَّم وتسببت في عدم الاستقرار هناك على مدى عقود من الزمن.

٩٣ - وإنه لأمر مثير للسخرية أن يعلِّق ممثل إسرائيل على حقوق الإنسان أو السلام أو حالة اللاجئين الفلسطينيين في وقت تتحمّل فيه إسرائيل وحدها مسؤولية تعاستهم؛ فهي قد ذبحت وطردت قسراً أعداداً ضخمة من الفلسطينيين وتواصل إرهاب الفلسطينيين يومياً وتُنكِر عليهم حتى أبسط حقوق الإنسان المقررة لهم، بما فيها حق العودة. وفي قطاع غزة، تعرقل إسرائيل دخول المساعدات الإنسانية وتبقي على حصارها الظالم اللاإنساني وتشنّ هجمات مدمِّرة تستهدف أماكن اللجوء، بما فيها مرافق الأونروا، وتقتل موظفي تلك الوكالة وعديداً من المدنيين الأبرياء.

٩٤ - ومما يؤسَف له أن يلجأ ممثل إسرائيل، بعد أن سمع طوال المناقشة المتعلقة بهذا البند من جدول الأعمال سيلاً من الإدانات الدولية للحكومة الإسرائيلية، إلى توجيه اتهاماته وافتراءاته إلى الحكومة السورية في محاولة فاشلة لصرف الأنظار عن جرائم الحرب التي ترتكبها الحكومة الإسرائيلية يومياً في الأراضي الفلسطينية المحتلة.

٩٥ - ولو كان ممثل إسرائيل معنياً حقاً بحالة اللاجئين الفلسطينيين في الجمهورية العربية السورية، لا بذرف دموع التماسيح في الأمم المتحدة، لتعيَّن عليه ببساطة أن يطلب من حكومته السماح للفلسطينيين بممارسة حقهم في العودة، وإنهاء احتلالها لفلسطين، ووقف تقديم الدعم للجماعات الإرهابية التي من قبيل 'جبهة النُصرة' الناشطة في المنطقة الفاصلة بالجولان السوري المحتَل، وذلك حسبما أفاد الأمين العام في أحدث تقرير أصدره بشأن قوة الأمم المتحدة لمراقبة فضّ الاشتباك (S/2015/699)، لا سيما وأنها نفس الجماعات الإرهابية التي غزت مخيّم اليرموك.

البند ٥٣ من جدول الأعمال: التعاون الدولي في استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية (تابع) (A/C.4/70/L.9/Rev.1، و A/C.4/70/L.13، و A/C.4/70/L.13/Corr.1)

مشروع القرار *A/C.4/70/L.9/Rev.1*: المسائل المتعلقة بالأنشطة المُدرجة في إطار برنامج الأمم المتحدة للتطبيقات الفضائية في عام ٢٠١٦

٩٦ - الرئيس: دعا اللجنة إلى استئناف نظرها في البند ٥٣ واتخاذ إجراء بشأن مشروع القرار الباقي المطروح في إطار هذا البند. وأشار إلى أن الجلسة الخامسة عشرة للجنة قد شهدت تقديم ممثل رئيس الفريق العامل الجامع المعني بالتعاون الدولي في استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية تقريراً بشأن المناقشات التي جرت في ذلك الفريق، بما فيها المناقشات المتعلقة بمشروع القرار A/C.4/70/L.9/Rev.1. وقال إن بياناً بشأن الآثار المترتبة في الميزانية البرنامجية على مشروع القرار قد صدر بوصفه الوثيقة A/C.4/70/L.13 والوثيقة A/C.4/70/L.13/Corr.1.

٩٧ - اعتُمد مشروع القرار *A/C.4/70/L.9/Rev.1*.

٩٨ - السيد شيميزو (اليابان): قال إن الوفد الياباني يسعده الانضمام إلى توافق الآراء بشأن القرار. وتدرك اليابان جيداً، بوصفها داعماً قوياً للتعاون الدولي في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي، فوائد الأنشطة المتعلقة ببناء القدرات والمشمولة ببرنامج الأمم المتحدة. إلاّ أن وفده

يأسف بسبب الآثار المترتبة على القرار في الميزانية البرنامجية وبسبب عدم الوضوح بشأن الميزانية طوال العملية. وتأمل اليابان أن تتيح المناقشات المقبلة في اللجنة الخامسة فرصة لإلقاء مزيد من الضوء على الموضوع.

٩٩ - السيد تِستو (فرنسا): قال إن الوفد الفرنسي يؤيّد موقف المتكلِّم السابق، إذ أن تؤيّد فرنسا على الدوام التعاون الدولي في مجال الاستخدام السلمي للفضاء الخارجي والقرارات الشاملة المتخذة كل سنة بشأن هذا البند من جدول الأعمال. ولذلك، فإن الارتباك المحيط بالآثار المترتبة في الميزانية البرنامجية يدعو إلى الأسف. وتحيط فرنسا علماً بالجهود المحمودة التي تبذلها الأمانة العامة لإيضاح الأمر أثناء المناقشات الجارية في اللجنة وبعدها ، وهي تأمل أن تؤدّي المناقشات اللاحقة في اللجنة الخامسة إلى مزيد من الإيضاح، بما في ذلك الإيضاح بشأن إعادة ترتيب الأولويات التي يمكن أن تحدث بشأن الحلقات الدراسية لفترة السنتين ٢٠١٦-٢٠١٧.

١٠٠- السيد شيري (المملكة المتحدة): أعرب عن قلق وفد المملكة المتحدة بشأن عدم الوضوح في المناقشات المتعلقة بحلقات العمل المقبلة والسابقة وما يليها من احتياج إلى موارد إضافية. كما أعرب عن القلق لعدم وجود أي محاولات لإعادة ترتيب أولويات النشاط في فترة السنتين المقبلة في حدود ميزانية لم تُعتَمَد بعد، رغم أن اقتراح الميزانية تضمّن اعتمادات لـ ١١ حلقة عمل، لم تتحدَّد أماكن انعقادها بعد. واعتماد مشروع القرار لا يمثّل بأي حال حكماً مُسبقاً على المناقشة التي ستجري في اللجنة الخامسة بشأن ميزانية الأمين العام البرنامجية المقترحة لفترة السنتين المقبلة.

١٠١- السيد أوردمان (الولايات المتحدة): أعرب عن تأييد بلده لأعمال لجنة استخدام الفضاء الخارجي في الأغراض السلمية، بما في ذلك حلقات العمل الأربع المُدرجة في مشروع القرار، وقال إنه يودّ أن يُذَكِّر اللجنة بأن كافة التعقيدات المحيطة بالقرار- بما فيها العمل الإضافي الذي تضطلع به الأمانة العامة، ومكتب شؤون الفضاء الخارجي التابع للأمم المتحدة، والبلد المقدِّم لمشروع القرار - كانت نتيجة لجهود بذلها البعض لتسييس أعمال تلك اللجنة. وقد أدّى التسييس غير الضروري للجنة تقنية إلى إعادة تخصيص أموال كانت مخصصة لتلك الحلقات في فترة السنتين الجارية وتكبّد آثار في الميزانية البرنامجية بالنسبة لفترة السنتين المقبلة لأن تلك الأنشطة لم تُدرَج في القرار الذي اعتُمِد دون آثار مترتبة في الميزانية البرنامجية.

رفعت الجلسة الساعة ١٣:٠٥.